المكتبة الأزهرية

مخطوطة

منحة أهل العصر بمنتقى تاريخ أحياء مصر

المؤلف

محمد بن محمد بن مصطفى (أبو السعود)

شبكة الألوكة www.alukah.net

كتاب منحة اهل العصر بمنتقى تاريخ احياء مصر

ديوان ابي السعود

نظم ابو السعود افندي

٢٢٥٦
مصر
٧٢٩٤
مصر
تاريخ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

يقول ذو العجز ابو السعود ... قلد في الدارين بالسعود
حمد المن فض محاسن القصص ... على نبيه باحسن القصص
ايده في غزوه بالنصرة ... من بعد جعله امام الهجرة
فافضل الصلاة والسلام ... عليه مع اصحابه الاعلام
وآله اهل الحديث والأثر ... فتق بهم فهم جهينة الخبر
لابرحت سيرتهم حميده ... وبقيت آثارهم مفيده
ما عمرت في الافق الامصار ... وورد في شانها اخبار
وبعد فالتاريخ مفاطيس ... لعله يجذب النفوس
والمرء في القديم والحديث ... يميل بالطبع الى الحديث
يحوي الشباب كنز الخبره ... ويكسب العاقل منه العبره
ويجتني محاسن الاخلاق ... منه فتى يقرأ باشتياق
وفيه من ذخائر وعدد ... تنهض ناعلى جيوش النكد
لاسيما توقيعه بالشعر ... فانه فوق مقام النثر
وان ممن ابهج الدهورا ... وزينت اخباره السطورا
محمد الفعل على القدر ... ممهد البلاد باشام مصر
تاريخه انموذج الشجاعه ... والراي والتدبير والبراعه
به اعتنت ممالك الاوربا ... وشغفوا باحواله حبا
وحصلوا من جمعه الامنيه ... والتقطوه درر اسنيه

وكتبوه

وكتبوه في مجلدات ... عديدة تريه كالمرآة
اما الديباج فهو في الصدور ... وليس شيء منه بالمسطور
كل كتاب فهو عنه عاري ... اليس هذا من قبيل العار
وليس يلفى في سوى الافواه ... وهكذا يبقى بذكر واه
رمت ان انظمه في سلكر ... لعله يفوز اسم الاسلام
لكي يفوز بمثل الانام ... لذكر هذا البطل الفريد
وكي يكون سبب التخليد ... من شهد والهذه المشاهد
ولست ناسيا من المقاصد ... ان قرات زادتهم حماسه
ضمنته لاجلهم كراسه ... من الشباب واعني الحرابه
وهكذا من رزق النجابه ... مايورث النفس من الثبات
فانه يري بذي الاثبات ... اذا راى الاسلاف نالوا المنيه
ويجتني في الحرب كل الحميه ... فلنقص ما انت على قاض
كتبته وهذه اغراضي ... في ذلك المؤلف اللطيف
ولم ارد مفاخر التاليف ... عن ارتقا هذه القصور
فانني اقر بالقصور ... تبدي لذي الوقايع التكلما
ولست ابغي مدحه وانما ... وما اتخذت الميل قط دينا
قصصتها قص المؤرخينا ... موفيا اشفالي الكثيره
نظمتها في مدة يسيره ... من فترة النظم غدت قريحه
ومع ذا فان لي قريحه

نظمتها فكملت الفصله ... عن الشروح اصبحت غنيه
سميتها منحة اهل العصر ... بمنتقى تاريخ احبا مصر
وبغيتى فيها وجل همى ... قبولها الذى ولى النعم
وان ترنين سائر الخزائن ... لانها لم تخل عن محاسن
لاسيما وشرف المشروع ... قوامه بشرف الموضوع
فان ذا هو الجزاء الاوفر ... يجزى به معنى الغنا والسهر
واطلب الفوز من المعين ... وانه من العدا يقينى
بجتهدا فى ذاك مع من اجتهد ... بغاية الجهد ومن جد وجد

تقسيم هذا الكتاب المبنى على الصواب

حصرت هذا النظم فى قسمين ... وان تشا فقل مقالتين
احداهما تستوعب الوقايعا ... لمن غدا فى علم هذا طامعا
ذكرتها بمقتضى السنين ... لانه اقرب للتبيين
وقد رايت ان تكون الاخرى ... مشحونة بما ابر مصرا
وصار فى وجه الزمان حسنه ... من غرر المآثر المستحسنه
سلكت فيها مسلكا بديعا ... بجمع من تفريقه المجموعا
وقد بدت قبلها مقدمه ... عن وصف معلوم الكتاب معلمه
قد اصبحت لذا الكتاب غره ... تورث من ينظرها مسره
كذاك ذيلتها بخاتمه ... لطالب التاريخ ايضا لازمه
تسفر عن كواكب درريه ... من ذى العشيرة المحمديه

هذا الذى جرى به التقسيم ... وهو لدينا المنهج القويم

المقدمة

صفته الظاهريه وحليته ذاته البهيه

وهاك بعض وصف المحمود ... من قبل ان نشرع فى المقصود
فيه من الالوان لون السمره ... رايقة مشوبة بحمره
ذو بنية لاشتكى من نصب ... والطبع منه دموى عصبى
معتدل القد لطيف الشكل ... باهى التقاطيع خفيف الظل
بجبهة بادية مكشوفة ... قد جملت هامته اللطيفة
واضح لهذا المنظر النفيس ... حواجبا بينة التقويس
واعين داخلة قليلا ... سود اذا زانت ذاك الدخولا
وانفه من وسط الامور ... ذو شمم فوق فم صغير
ولحيته بياضها نقى ... وشعرها مسترسل بهى
يمشى مع الثبات حتى فى الكبر ... مع ركزة لطيفة اذا خطر
وبجميع هذه الصفات ... تلقى اذا نظرت ابهى ذوات
ترى عليها الحذق والنجابه ... والعقل والكمال والمهابه
وصف بديع زين بالمحاسن ... وظاهر الوصف دليل الباطن

سجاياه الباطنيه واخلاقه المرضيه

لم يتعاط طرق الملوك ... فى اللبس والموكب والسلوك
بل لم يزل فى غاية البساطه ... ومع هذا يورث انبساطه

www.alukah.net

فيتعاطى الطف الحظوظ
مع الوقار والحيا الملحوظ

ولم يكن يلبس قط مفضضا
ولا مفضضا ولا مذهبا

بل يلبس الجوخ بطعم الترك
وقد يزينه بلبس الكرك

ركابه عربية في الأغلب
لانها نافية للتعب

ويركب الخيول والبغالا
فهل رايت مثله خيالا

لكنه في سفر البحار
يركب فوق سفن البخار

ودأبه في سائر الاحوال
الصدق في الموعد والمقال

يميل للاغضا والسماح
اذا اقتضته حالة الاصلاح

كرمه يجل عن قياس
كانه خليفة عباس

مؤيد بقوة السلام
مجرد عن ظلمة الاوهام

وعنده اذا العدو صادفه
شجاعة في القلب بل مجاذفه

تحار في ثباته العقول
كانما الخوف له مجهول

ومع ذا فانه بمتصف
برقة في القلب لا تكيف

اب رحيم وصديق صادق
له تاثر بما يفارق

فربما يرى لدى مصابه
يبكي على من مات من احبابه

ولم يزل مقرح الاكباد
يفقد من مات من الاولاد

ولم يكن بقارئ وكاتب
للا ربعين لا ولا محاسب

وبعدها جرد للتعلم
ماضي ذهن ثاقب لم يثلم

فحاز من ذلك حظا اوفرا
مع انه في سنه قد كبرا

وضم للسيف فضيلة القلم
والحكم لا يصلحه الا الحكم

وعقله قد عشق التاريخا
فقرا المطبوع والمنسوخا

لاسيما اخبارنا بليون
وقصص الاسكندر المقدوني

من اجل ذا كان لديه قدوه
يقفوهما نهجا بكل خطوه

يود ان يذكر بالمعالي
مثلهما على مدا الليالي

وقد حوى معارفا جليله
وملحا مقبولة جميله

ممن اتى في مصر من اوربا
من فضلا عصرهم الالبا

يسال عن احوال كل مملكه
فيفعل الخير اذا ما ادركه

وحاز في العرفان اعلا مرتبه
مما افتناه من طويل التجربه

فانظر لحسن هذه المناقب
اليس ذا من اغرب الغرايب

اما النشاط فهو فيه مفرد
ولم يفق عليه فيه احد

فلم يزل يطوف بالنواحي
لاجل نشر عمل الاصلاح

وان تكن قضية تفوض
لمجلس عليه بعد تعرض

فتارة يقره وتارة
يقضي بما تقضي به الاداره

اليه مرجع القضايا كلها
ينهي له بعقدها وحلها

يقضي من الصباح للمساء
بل نومه ليس سوى الاغفاء

سداد رايه بلا نزاع
اقوى من الجميع بالاجماع

يعلم حال الملك بالحقيقة
حالا ولا تفوته دقيقه

وحالة الممالك الغريبه
يعلمها ايضا بدون ريبه

www.alukah.net

كل وقيعة له نترجم ... يعرضها في وقتها المترجم
ولا يرى الا بعين النقد ... فقبل ملحوظ بعين السعد
وانما في سائر الامور ... امتاز بالعقل والتدبير
وزان ذا جودة السياسة ... كانما قد خص بالرياسة
مبين برهان هذا كله ... فيما سنبدي ذكره من فعله
ولنبتدي بالسرد للاخبار ... ونثنني بعد الى الآثار

المقالة الاولى

في اخبار الوقايع التاريخيه التي دبرها بقريحته الزكيه

محل ولادته ومنشا سعادته

اوجده رب الورى في قوله ... وبالعلا نشأ له فيها وله
والده يدعى بابراهيم ... كان رئيس حرس الاقليم
اودع هذا الابن وهو طفل ... ومات لكن لم يدعه العقل
فكان عند الشرجي ماواه ... كفيله ومكرم مثواه
طالبه من القرابه ... وكان من عائلة مهابه
احسن بالتأديب منه التربيه ... فلم يزل من وقته في ترقيه
فلما رأى بدوه الصلاحا ... سنا بحيث يحمل السلاحا
ارسله رئيس بعض جنده ... لقرية قد اصبحت في عنده
قد كان منها الشرجي فخره ... اذ اكبسته ورطة كبره
لكنه بقهرها تكفلا ... ومع جماعة اليها ارسلا

فلم

فلم يرد في اتيانها بالسطوه ... ولم يحاول فتحها بالعنوه
وانما اول شيء ابتدى ... يفعله ان جاء فيها المسجدا
ثم دعا فيها كبار القريه ... مبينا له لديهم بغيه
وفيه في الحال عليهم قبضا ... وبهم الى الذهاب نهضا
وهكذا يا سهل العلاج ... اتى بهم وجاء بالخراج
وكان اذ ذاك صغير السن ... ولم يكن ذا صيت في الفن
وكان هذا اول المعالي ... لعقله وسبب الاقبال
فليبلك بالسار في مقامه ... وازداد بعد ذلك احترامه
فانه زوجه بابنه ... كانت لديه من ذوات الرحم
وهي التي منها اتى ابراهيم ... طسن واسماعيل المرحوم
ثم غدا من اعظم التجار ... له على كب العلا تجاري
وكان مع رواج ذي الاشغال ... يجيب ان دعي الى القتال

كان الفرنسيس بذاك العصر ... تغلبوا على بلاد مصر
فجمع السلطان في البلاد ... جيشا اعده الى الجهاد
فالشرجي ارسله من بلده ... مع فرقة ولى امر ولده
فالابن قد قلده الرياسه ... لما رأى به من الحماسه
وعاد مسرعا الى ابيه ... خوفا وما الحامل كالنبيه
اقامه فيهم باقوى جاش ... فلقبوه لقب البكباشي

١١٨٢ هجريه
شبكة الألوكة www.alukah.net

اما محمد فقد نأى عنى ... ومن تأنى نال ما تمنى
فكان مع من حاز الانتصارا ... عند ابى فير على النصارى
وقد ترقى رتبة مهمه ... وهى وصفه بسر جشمه
فصار رأسا من كبار الجند ... ومن ذوى الحل واهل العقد
فهكذا كانت مبادي امره ... وهكذا كان علو قدره

حالة مصر قبل تولية الباشويه وما كان لها من المداخلة

وبعد ان عاد الفرنسيس الى ... ديارهم وامر مصر انجلى
ولى بها سيدنا السلطان ... سليم من غمره الرضوان ١٢١٦ سنة
خسرو باشا اذ اتى عظما ... وصار بعد ذاك صدرا اعظما
امره امرين بالقتال ... للغز والامان للاهالى
وكان فى الجند محمد على ... من رؤسائهم وامره جلى
ارسله خسرو باشا بغزو ... من البلاد ما حواه الغز
مع جماعة من العساكر ... يعودهم من جملة الاكابر
فمعهم لم يحضر القتالا ... فنال باقى العسكر الوبالا
قيل ان الترك كان عمدا ... لا صدفة بل كان منه قصدا
فكان هذا سبب الفراق ... بينهما وداعى الشقاق
وبعد ذا انضم الى البرديس ... على قتال ذلك الرئيس
وحارباه بعد فى دمياط ... اذ صار للقتال ذا تعاطى
وحضر به حليف اسر ... من ذلك الثغر لتخت مصر

وحين

وحين للسلطان سار الخبر ... عما جرى به القضا والقدر
ارسل غيره الجزايرلى على ... باشا وكان عن حلى الرأى خلى
فلم يفز فى مصر بالقبول ... ولا بفز المنصب الجليل
فانهم قد قتلوه عمدا ... وفوتوه ماله تصدى
وبعد هذا قامت العساكر ... واشتد فى جموعها التنافر
وطلبوا ان يأخذ والجماكى ... وصار كل للسلاح ساكى
وحصروا فى داره البرديس ... لكن نجا بعمره النفيس
وفر منهم وهو فى اوجال ... وكان امر مصر فى اختلال
وبعد ذا رأى محمد على ... ارجاع خسرو على مصر ولى
لكن ابى عليه باقى الروسا ... فغر نحو الروم اذ ذاق الاسى
فسلم الولاية المصريه ... لخرشد باشا سكندريه
لكنه اسا فى التدبير ... وصير الاقليم فى تكدير
وسترى كيف غدا جزاؤه ... من الاهالى اذ وفت اراؤه

وكان تدبير محمد على ... فى هذه الليالى الثلاث العلى
فلم يزل بسيفه فى البلد ... يجرع الاعداء كؤوس النكد
وهو من الثغر الى الصعيد ... يقمع كل فاجر عنيد
ولم يزل بسنن كل غاره ... بسيفه ويحسن الاداره
ولم يزل يزيد فيها صوله ... حتى حوى بها زمام الدوله

شبكة الألوكة www.alukah.net

فبعد ان ولّى والى جدّه ... وكان قصدهم بهذا بعدُ
ولاه اهل الحل والعقد على ... مصر لان حزم رايه علا
منهم راى المحبة الاكيده ... لما رأوا ارائه سديده
دبر ذلك بن مكرم عمر ... نقيب مصر خير تدبير ظهر
وضم شيخ الازهر الشرقاوي ... لرايه حيث له يساوي
واعرضا رايهما للقاضي ... فكان كلهم بهذا راضي
وارسلوا الدولة العليه ... اعراضهم فى هذه القضيه
فصدرت اوامر السلطان ... ناطقة بجوزه الامان
وكان اذ ذاك سليم الثاني ... من كان عن حوز الفخار نائيا
وقد تولى غيره بجده ... واوفر الله بهذا جده
وعزلوا سلفه برغمه ... عنها السوء رايه وفهمه
وحاصروه مدة فى القلعه ... ثم انت اليه منها قلعه
وذاك بعد فتن وخطر ... عادت على الناس باقصى الضرر
اهلكت الاهالى الجيوش ... وعربد واكاثهم وحوش
قد طلبوا منه مرتباتهم ... وحصل الاضرار من عداتهم
فرام ان يرضيهم بالمال ... لكن وكيف ذا من الاهالي
فكان هذا سبب السامه ... منه وان قد نبذوا احكامه
اما محمد على فغازا ... بماله من المعالي حازا
فاخذ الدولة بالمبايعه ... ونفسه لم تك فيها طامعه

بل كان ينبغي العود للاوطان ... لما له بها من الاماني
وقد اراد الانكليز خلعه ... وحاولوا بالجهد منها رفعه
واجتهدوا بالغدر وفى الايداع ... اذ وعدوهم بقضا اطماع
ونصبوا مكايد الحبايل ... وكان نصبهم بغير طايل
فبعد ان قد جآت الاوامر ... بانه بسرعة يسافر
مستوليا امر سدانيك وقد ... كاد ينال الخصم ما فيه اجتهد
عضت عليه الناس بالنواجذ ... وصار قول الخصم غير نافذ
وقال اهل الحل والعقد بانه ... غير هذا ليس يحسم الفتن
وما تخيروا سواه باشا ... ونفذوا قوله فيما نشا
فلم يزل ينفذ الاحكاما ... وقد ابى الله سوى ما راما
كل طريق للنجاح سلكه ... فرسخت قدمه فى المملكه
احضر من اوطانه عياله ... فنال كل منهم اماله
فقد تولى طسن المحافظه ... فى القلعه اللازمة الملاحظه
ومع سوء عزم الانكليز ... وما اقتضى طبعهم الغريزي
فانظر علا همته الكريمه ... فيما تراه عقب الهزيمه
فبينما كان بعد التهلكه ... لكل خصم قايم فى المملكه
مجردا همته العليه ... لقمع تلك الفرق البغيه
اذ بلغت جيوش الانكليز ... الى ثغور ملكه العزيز
وكان فى ذا الوقت بالصعيد ... لنيل هذا الغرض الحميد

الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة
www.alukah.net

فشغل الاعداء اسكندريه بحيلة وحصلوا الامنيه
تملكوها بلا قتال حيث رشوا حفيظه بالمال
فغرهم نيل النجاح الاول حيث اجتنوه بالطريق السهل
فاجتهدوا ونزلوا رشيدا ولم يكن قايدهم رشيدا
كان حفيظها على الهمه من اجل ذا نزولهم اهمله
تركهم فولجوا المدينه وهى لاخذهم لها خزينه
ثم عليهم حملت بلا عدد رجاله وهى قليلة الى العدد
ومع هذا ظفر وانتصره اضحت على وجه الزمان غره
ففتحوا وقطعوا الرؤسا واسروا الرئيس والمرؤسا
وارسلوهم نحو تخت مصر بالامن فى آبهة وفخر
فغضبت لذلك الاخصام اذ فاتهم فى حربهم ما راموا
فبعد هذا الهم هموا همه وهل ترى ثمرا قليل الهمه
وارسلوا جيوشهم بالثانى من المشاة ومن الفرسان
فالتحمت معهم اسود كاثر قد ارسلوا من جيش مصر القاهره
فكسر الاعداء اشر كسره وانهزموا هناك ثانى مره
واسروا رجالا كثيرا منهم وعاد جيشنا منصورا
وقد درى القوم بان جيشهم هوى ونغص الزمان عيشهم
فارسلوا رسولهم للباشا يلتمس الصلح لهم اذ ناشا
وطلبوا منه انفكاك الاسرى وانه يزيل عنهم الضررا

بشرط

بشرط ترك اسكندريته بحالها ويحمدون فعله
فردهم بالمن والفدا ورجعوا بخيبة الرجا
وبنوال نصره المبين اذكرنا عهد صلاح الدين

وبعد ان سافر الانكليز اذ بغتة الظفر لم يفوزوا
اجتمعت عساكر بالقاهره عقيب ذا وعقدوا المحاصره
وضربوا عليه بعض بندق فى بيته وهو لنفسه يبقى
فى حقه لقد اساوا الادبا اذ طلبوا منه الجماكى فابى
لكن تزيا وانثنى فى الغلمة وصار فيها دونهم ذا منعه
وبعد ايام اتاه العلما والروسا واصلحوا بينهما
ومذ ترجوا قبل الرجا لها اليه اظهروا النجا
بدفع الاستحقاق ارضى المستحق ثم نفى بعضا آن يستحق
ومثل هذا الفعل قد تكررا والحق قد نجى امير الامرا

ثم غدا من بعد هذا الحال مشتغلا بامر بيت المال
كانت اراضى مصر طرا خاليه عن ضبطها تعطل امورا واهيه
فضبط الاملاك والاطيانا وكل ما بالمال قد اعانا
ورتب المال على الاهالى كما اقتضت مقتضيات الحال
ففزعت من ذا اهالى الملك وهل بدونه نظام ملك

اما به تمتع العموم ... يدرك ذا من ذو قة سليم
وقد رأى نقيب مصر عمرا ... لذلك الحكم السيئ منكرا
وداعيا من نحوه المعارضة ... في كل مشروع جسيم ناقضه
وانه في ذاك لا يراعي ... شأن الرعية وحكم الراعي
فلم يقابله سوى بتغيبه ... وبعده عن امره ونهيه
وابقيت له المرتبات ... وقد تولى بعده السادات

ثم انثنى بعزمه الشديد ... خلف الممالك الى الصعيد
ولم يزل بقوة السياسة ... يزيل من عقلهم الكياسه
وكان دأبه سلوك الصلح ... معهم وربما التجا للسفح
حتى غدت جموعهم مفرقه ... واضحت الارض عليهم ضيقه
اضعفهم وانجذب البقيه ... في داخل القاهرة المحميه
بعد حروب ذكرها يطول ... مع ان ما تغيبه قليل
قد فاز في اغلبها بالنصر ... عليهم من بعد حمل الاصر
وحين جا الامر بالمغازي ... نرسل من مصر الى الحجاز
قام لها حالا بعقد موكب ... وقام في تجهيزه كالكوكب
وكان في القلعة يوم جمعه ... دعوا بها لكي يزينوا جمعه
فحضروا في اجل الطقوم ... كالغير في يوم مهم المعلوم
وحزبهم يقرب من خمسمايه ... كانت منايا هم لهم مخبأه

فنظم

فنظم الموكب ثم انجرا ... اوله ولم يصادف خبرا
اما عليهم فان القلعه ... قد اغلقت ابوابها بسرعه
والسيف والبندق فيهم دارا ... فلم يغادر منهم ديارا
واستولت الجند على ما تركوا ... من بعد هذا وله تملكوا
وكان حال الناس في شتات ... كانما قد قامت القيامه
فذهب الباشا بنفسه الى ... كل الجهات وازال الخللا
وسل ذا جرى بساير القرى ... فلا تسل هناك عما قد جرى
وارسل الرؤس اسلاميولا ... ولم يكن نظير ذا مجهولا
فهكذا اهلك جند الغز ... وانقرضوا بالذل بعد العز
ومن بلاهم انقذ البلادا ... بعزمه ورحم العبادا
كل رئيس فتنة فقد هلك ... وقد حظى محمد بما ملك
وهكذا اقصى مرام السلطنه ... فهي لذا طالبة مستحسنه
كانت تروم من ذا من قديم ... لا سيما وقت ولا سليم
ومات منهم نحو الفرجل ... ونيف في يوم ذاك المقتل
وكان بعض منهم قد اختفى ... فذب عنه اميرنا عفا
مرتبا له من المعيشة ... قدر ما يعيش به خير عيشه
وكان بطشه بهم لحكمه ... يعلمها عي تزيل الوصمه
غاية ما يقال حفظ المملكه ... والنفس قد افضى الى ما سلكه

ومذحوى ولاية الامور ... وملك الملك بلا تعكير
وفاز بالنصر وراق باله ... وقد حلا من السعود حاله
قد اقتضى الحال بان عسكره ... تغزوا الحجاز كي تطيع الغجره
وكان خاليا من الهمان ... لما بدا فيه من العدوان
وهذه حوادث مهمه ... تحتاج في تفصيلها للهمه
من اجل ذا طريقة التقسيم ... نلزمها الشدة اللزوم

من اول القرنين بعد العشر ... بدا امر يقود اهل الخسر
يدعى ولم يوهب من الصواب ... محمد بن عابد الوهاب
اضحى مهولا في جميع الامه ... بزيغه وصار فيها غمه
اراد تبديل شعار الدين ... وهل يقاس الزيغ باليقين
ثم كثير من كبار العرب ... قد قلدوا اصول هذا المذهب
وسلكوا سبيل الاعتزال ... وابدلوا الرشاد بالضلال
فغصبوا البلاد والاموالا ... وقتلوا النسا والرجالا
حتى اضروا المسجد الحراما ... ولم يراعوا الحل والحراما
وهتكوا حرمته المصونه ... ببغيهم وشغلوا حصونه
واشتهروا في سايرالبلدان ... وشاع امرهم الى السلطان
فصدر الامر لباشا مصر ... لكونه اهلا لفك الحصر
بغزوهم وقمعهم فلبى ... بسرعة كرامة وحبا

لاسيما وان تلك الغزوه ... بنصره فيها ينال الحظوه

وقد راى ان يرسل ابنه طسن ... وان رايه بهذا قد حسن
جعله امير هذا الجند ... حيث رآى منه بلوغ الرشد
موجها صحبته رجاله ... من الطشاة ومن الخياله
لاجل اخذ الحرم الشريف ... من فرقة حازته بالتعنيف
ارسلهم في سفن في البحر ... انشاها وبعضهم في البر
جهزهم واكثر الزخاير ... من بحر امداد تراه زاخرا

فسار حتى بلغنا الى الحجاز ... محترزا غاية الاحتراز
ومذ رسى وسار براخوه ... افاد فتح ينبع بالعنوه
وبعدها القرى التي من حولها ... بالرغم عن قوتها وحولها
وبعد ذا تتبع الاخصاما ... رميا ونال منهم المراما
وخان بعض الروسا الاميرا ... فاعقبوا انتصاره تعكيرا
حيث تولوا راجعين القهقرا ... وذهبوا بجيشهم الى ورا
ابو المهر خلفا النجيبه ... بالتقى والعزل عقيب الاوبه
وكان بالصغر والجديده ... عاكر الاعداء ابدا مويده

هذا واما طسن الجسور ... فعاد في ينبع يستمير

شبكة الألوكة www.alukah.net

يريد ان يرجع فيما بقيا ... مهدا سيفه من شقيا
اصلح ما ائتلفه من العدد ... وجاءه ما جاء من المدد
كر على المدينة المكرمه ... لاخذها من هؤلا الظلمه
وصلها وعقد الحصارا ... من حولها ليخرج الفجارا
فنابا بالنصرة كل الغرض ... وجرع الاعدا كوس المرض
وقد حوى بالنصر كل سودد ... والشبل في المخبر مثل الاسد
وبعد هذا قد توالى النصر ... بكثرة وعلمته مصر
ففتحت مكة ثم جدره ... ولم يصادف من عدو صده
وارسل الباشا مفاتيح الحرم ... لحضرة السلطان مظهر النعم
وختم الفخر بفتح الطايف ... قهرا وبالقبض على المفاتيني
جا الى مصر ومنها نقلا ... لسدة السلطان حيث قتلا

وبعد ان مهدت الاقطار ... وصار للدين بذا استظهار
قامت عليهم منهم اقوام ... بقوة وبئس ذا القيام
فعطلوا البر وسدوا الطرقا ... بل خانا اتبعهم من صدقا
وهزموا جيوشنا المقتدره ... واخذوا المدينة المنوره
واكثروا في هذه النواحي ... لدى الورى بواعث النواح
وبلغت بذلك الاخبار ... مصر وقد بدت له آثار
وعزم الباشا على الجواز ... الى جهات مدن الحجاز

وقد نوى

وقد نوى ان يرفع الاعلاما ... بنفسه لينصر الاسلاما
سافر في سفينة مجتهده ... الى الحجاز كي يعين ولده
وقد قضى الفرض مع الحجاج ... فامنوا من بعد الارتجاج
ثم ابتدا في منع ذي المصايب ... بقبضه على الشريف غالب
لظنه بانه قد خانا ... في السر وهو يظهر الامانا
لمصر قد ارسله ثم مضى ... الى سلانيك وفيها قد قضى

ووجه الجنود نحو الاعدا ... مؤملا لان ينال القصدا
فطمن ارسله في طريقه ... لقلعة حصينة مستصعبه
وعاد منها في شديد النصب ... مع جنده اذ خان بعض العرب
وهكذا ارسل نحو اليمن ... جماعة لفتح بعض المدن
وبعد ان فازت بالافتتاح ... قد رجعت قليلة النجاح
لان رايهم توالي زلله ... والحرب فيه نحسه وسعده
وارسلت اخرى الى الزهران ... فانهزمت مثل القتال الثاني

وفازت الاعدا بالنجاح ... وحدهم بقوة السلاح
حتى تقدموا الحصر الطايف ... وقد وقفاهم سايل الطوائف
وعلم الباشا الكبير انما ... هزيمة الاعدا حيث عزما
وقال ان مرسع الحضور ... منه الى عسكرهم ضروري

شبكة الألوكة www.alukah.net

فسار مع اتباعه يجول ... حتى دنا بدون ما يحول
افزعهم بجهلة مبتدعه ... عادت بنفع والحروب خدعه
صادف منهم رجلا فافهمه ... قوة جيش الترك ثم اكرمه
قال ولا تقل بهذا الجند ... لكي يقول وهو عين الفند
بدا اليه في شعار رايد ... وقد رمى له شراك صايد
فهربوا في ساير النواحي ... وسلت جمعهم بلا سلاح
وتركوا الطائف للامير ... اخذها بقوة التدبير
وجعل الجيوش تحت امره ... وهال جيش فيصل باسره
كر عليه بعد ترك الطايف ... واغا الدنة للمجازف
وكان في السير براى حسن ... بدد عربا من اهالي اليمن
ثم اتى بالجند للعسير ... وامره لم يك بالعسير
وبعد ذاك نال فتح فنعده ... بهذه العساكر المجتهده
وعاد نحو مصر في الحال ... مبادر المقتضى احوال

وليس في سجية الانسان ... اقبح خصلة من الكفران
ينبئ عن كل دني الاصل ... والاصل يهتدي بالفعل
لكن على الايام والليالي ... جزا مثل هذه الخصال
فانظر لما ابدى لطيف باشا ... في حق مولاه وما تحاشا
انظر له يكفر انعاما له ... مع انه من بعض اشرافه

اغتر اذ ارسله اسلامبولا ... فصار في دولتها مقبولا
فعاد منها ناويا للغدر ... يجر في مصر رداء الكبر
حاول ان يكون واليها فلم ... يفز وهل يفلح عبد قد ظلم
ورام ان يقوم العساكرا ... ولم يك الباشا بمصر حاضرا
لكنه بقوة التدبير ... يخاف في الغيبة والحضور
وان في نفاسه ما خفضا ... مقام ذا الخائن حيث نهضا
ادنته بعد غاية النهوض ... من ذروة الاوج الى الحضيض
واخلت العصبة زعيم نفه ... ولم يفز منها سوى بجنفه
قتله محمد لاطو غلو ... الكتخدا او هو لذاك اهل

وقد راى لمثل الافرنج ... في مسلك الحروب اعلى نهج
فرام ان يجدد النظاما ... في جيشه وحصل المراما
والزم العساكر المصريه ... بان يجوز واهذه المزيه
ادخل فيهم علمه وعمله ... فاظهر العصيان بعض الجهلة
وعربدوا واوشكوا ان يكبوا ... ونهبوا وكالة الخمراوي
لكنه ادى الى الاهالي ... ما خسروه من رؤس المال
وضبط الجند وسكن الفتن ... وفاز بالقصد على وجه حسن
ولم يمل فيه لقدح قادح ... فكان ذا من اعظم المصالح
اما به صار لمصر بشاه ... وخير برهان له العيان

www.alukah.net

وطسن كان شديد العزم ... مثل ابيه فى قتال الخصم
فصار بعد الانتصار يقدم ... جنوده بعزمة لا تهزم
فقفا اباه فى علا الأفعال ... فاخذ الرس بلا قتال
وفتح البلاد بالتسليم ... والصلح مع خطره العظيم
ومع هذا كانت الاعادى ... منه على الحذر والابتعاد
وقد رأى قائدهم ان يرسلا ... رسوله لطسن ممثلا
وطلب الامان وهو عاص ... قهرا ولكن ليس عن اخلاص
فعقد الصلح وقوى رهطه ... لغدره ولم يوف شرطه
فنابه نوائب شديده ... وصابه مصائب عديده

وبعد ذا اسرع فى الاياب ... هذا الامير بهجة الشباب
وجاء من نصرته فى موكب ... مصر على رغم عداوه الغبي
من بعد ان مهد ارض الحرم ... وصار منه خصمه فى عدم
ومات بعد مدة يسيره ... وموته مصيبة كبيره
وكان عند القرب من رشيد ... وفاة هذا البطل الصنديد
وكان محتازا من الغزاسه ... او فرحظ ومن الرياسه
كان له حب لاهل مصر ... لاسيما من ابتلى بالفقر
وكان صدرا حسن المجالسه ... له بميدان العلى منافسه
فخصه الله بكل رحمه ... نعم روحه وتروى جسمه

هذا وباشا مصر لم يكن رضى ... بان مدة الحروب تنقضى
بل رام ان يذل بالارهاب ... ابن سعود القايد الوهاب
وقد ابى الاهلاك الاعدا ... وان يذل لعلاه نجدا
فارسل السهم ابنه ابراهيما ... وكان فى فن الوغى عليما
وكان للثلاث والعشرين ... يقرب سنه من السنين
وكان فى الدولة دفتر دارا ... فخاف فى ذا المنصب الفخارا
وكان قبل هذه المشاهد ... خير سدير تحت امر الوالد
بحكمة حاز الصعيد الطاعة ... رجاله ببذل الاستطاعه
أرسل للحروب غير مره ... فلم يعد الا بنيل النصره
وراح فى قصد الى اسلامبول ... بغيمه ففاز بالقبول
وها هنا قد اظهر العجايبا ... لكونه بطبعه محاربا
سار بجيشه وحين وصلا ... جا الى قبر النبي مبتهلا
زار الرسول وانال العتقا ... لكل من وافى من الارقا
وبعد ذا بدا بحملتين ... على العدا فنال نصرتين
وحام حول الجند فى بعض القرى ... اعداوه فلم ينالوا وطرا
وحاصر الرس وكانت رجعت ... والحرب طال والجيوش تعبت
فانفك عنها رافعا للمحصر ... لعلة الزاد وقبح العطر
وهذه المشقة العنوية ... ما اخمدت همته العليه

فقد توالت بعد ذا النكبة ... لما بدا في حربه نباته
وقد حوى فتح بلاد شتى ... وحير الخصم على ان شتا
فملك القصيم بعد الخبرا ... ثم عنيزة وحاز الشقرا
وسلمت بريدة والمذنب ... من قبلها وما بقى مذنب
وهكذا وشكر والغرعه ... وغيرها من حزب اهل البدعه
كم استفاد الجيش من غنائم ... ولم يكن لاهلها براحم
ثم استراح الجيش في تلك القرى ... من العنا فلا يخاف خطرا
وكان من خيراتها نزود ... مما سباه من خزائن العدا
وجاه عساكر من مصر ... تمده الى كمال النصر
فوضع الحصار في الدرعيه ... وجنده ذو شوكة قويه
اقام فيها مدة مديده ... وحصلت مشقة شديده
وتعب الجيش كما في الرس ... اما الامير فعلي النفس
وبعد فعل حيل حربيه ... وهمة في الحرب حيدريه
جا العدا وطلب الاذعانا ... لسيفه وتركوا العصيانا
وسلموا قلعتهم لاعن رضا ... وصار رفع قدرهم منخفضا
وبعد ذا وجه نحو مصر ... ابن سعود وهو حتا الاسر
ومن هناك ذهب اسلامبول ... فمات بالسيف بها مقتولا
واصبحت حيوتنا منصوره ... واصبحت اعداؤنا مقهوره
واحرقوا الدرعية العنيده ... واضمحلوا الديانة الجديده

وجعلوا

وجعلوا عاليها سافلها ... وجعلوا بحر الردى شاملها
ونصر الآله ابراهيما ... وعاد مصر غانما سليما
دخلها في موكب عظيم ... وروتق مبتهج منظوم
من بعد ان حج وادى العمره ... وحمد الله الذى قد سره
ولم تجد لها من منجد ... وابن سعود لم يكن بمسعد
ولو توانت صولة السنية ... لغار الاعتزال بالامنية
لكن اراد الله للاسلام ... بكل تمكين على الدوام
بعزة الدين لباس مصر ... ولبنيه الفز على الفخر
اتحفه السلطان بالهبات ... وخصه باعظم الصلات
ونصره في هذه المعاهد ... اذكرنا النبي في المشاهد
اذ حضه النبي بالجهاد ... قد اسس الدين بذى البلاد
واليوم هذا جد في تمكينه ... وقمع من جاهد في تهوينه

وهكذا من بعد فتح نجد ... واخذها مع العلا والمجد
سار بجنده مع الشهامه ... خليل باشا قاصد انهامه
صيرها لرب مصر ملكه ... وهو تولى بعد والى مكه
واصل بعث ذلك المغازى ... لنصر عسكر الحجاز
لكن ابى الشركة ابراهيم ... فماله في فخره قسيم
وهكذا من بعد هذا النصب ... ثم لمصر حكم ارض العرب

وبعد ان قد جات العساكر ... فى مصر اوعت المفاخر
تعلقت همته العليه ... بغزو اهل الجهة الزنجيه
اراد ان يكسبهم تانسا ... ومنهم يزيل خلقا شرسا
فجيش الجيوش باختيار ... تذهب للنوبة مع سنار
وولى عليهم ابنه اسماعيلا ... باشا وكان بطلا جليلا
فقام يقدم الجيوش مسرعا ... ولم يكن قط الجيش قد رعى
ولم يزل حتى اتى بدنقله ... وكان اهلها غثاة جهله
دانت اليه سايرالنواحى ... على طريقه بلا سلاح
ولم يعامل بردى الرزيه ... الا رئيس العرب الشيخيه
هزمهم بقوة التدبير ... والحرب هزم ماهر خبير
عامل ايضا مثل هذا رجبا ... ثم عفا عن قتله محتبا
كان قد انضم الى فجار ... ليضرم الفتنة فى سنار
فبعد قبضه عليه بالسيد ... عفا وما جازى جزاء المعتدى
فانظر هديت قوة التدبير ... وعزم ذلك الفتى النحرير
وهذه ذريعة فى النهض ... الى المعالى بعضها من بعض

وهكذا فى ذلك الاوان ... جهز غزوة لكردفان
قلد فى الحرب قياد العسكر ... فيها لصهره الشجاع حيدر

فقهر

فقهر الاعدا اى قهر ... وفتح البلاد بعد العسر
ولم يزل فى القطر اسماعيل ... بامره ونهيه يجول
قد نشر الامان فى البلاد ... وصانها عن ربقة الفساد
وكان فى يوم من الزمان ... ادّب انسانا من الاعيان
وقد اسر ذلك الخوون ... بانه فى فرصة يخون
فمد راى ان الامير فى سفر ... مع فرقة قليلة من الخفر
فى قرية تبعد عن معسكره ... يسكن بيتا قابلا للحصر
قتله فى شدة الظلام ... بناره مع اكثر الخدام
وقد كوت قلب جميع الناس ... فعلة ذلك الخبيث القاسى

ثم لدى انتهاء هذا العصر ... المتلى من العلا والفخر
وجه نحو قبرص وفد يا ... سفنه لتمع حزب الاسقيا
كان اتى اليه امر السلطنه ... بغزو تلك الغرف المغتنه
فلم يزل يبذل كل الجهد ... وجهز الجيش لهذا القصد
فتم فى ذا الحرب نصر تان ... وقد اطاعه الجزيرتان

وها هنا حادثة مشهوره ... لا باس ان نرى هنا سطوره
كانت الى مدة هذا الوقت ... من جهة الروم الجيوس تاتى

شبكة الألوكة www.alukah.net

ولم يكن في مصر قط جُندي ... من اهلها فاز باهل السعد
وكانت العساكر التركية ... عن النظام غالبا خلية
بالضبط والربط لديهم جهل ... وليس فيهم للصفوف اهل
وانما همتهم في المملكه ... السلب والنهب لادنى حركه
فسمت منهم نفوس العالم ... لما بدا منهم من المظالم
فجدد العساكر المصريه ... من الزنوج ومن الرعيه
لما راى فيهم من الجراءة ... والصبر في الميدان والاناءة
وكان هذا اول عزيمة ... عليهم وكلفة عظيمة
اذ لم ير والذاك من نظير ... في غير هذا الزمن الاخير
فكان اذ ذاك لهذا السبب ... ان قوم الصعيد شخص مغربي
فانه اشعل نار الفتنه ... لدى الاهالي في فتاواسنه
فقابلته الجند في وسيوط ... وآلت الفتنة للهبوط
وانجح الله بذا مسعوه ... في هذه الحادثة البديعه
واعتادت الناس على جرائها ... من بعد ان خافوا على افعالها
وفهموا الآن خفي الحكمة ... وقابلوا بالشكر تلك النعمة
وابدعت في الحرب ابنا العرب ... واظهروا تحت لوا الترك العجب
وسلكوا مسالك الاوربا ... ومن دعى منهم لذاك لبى
وترجمت لهذه الكتائب ... كتب لهم تترا في المكاتب
فقد شهدت لهم بذا الاعداء ... وليس بعد ذلك انتهاء

ولم يكن في الزنج قط فائده ... ولم تعد منهم علينا عائده

وبعد ذا العساكر المنصوره ... توجهت بقصد حرب الطوره
وكان فيها فرق بغيه ... عصت لوا الدولة العليه
فامر السلطان باشا مصره ... بحربهم لعلمه بظفره
فسار جيشا لها مجاهدا ... والشهم ابراهيم كان القائدا
في سفن انشاها بهمة ... سعادة الباشا ولي النعمة
واجتمعت بسفن السلطان ... لتمع من ظاهر بالعصيان
فاخذوا المدافع الحصينه ... وملكوا قلاعها المكينه
وانتصر الاسلام كل النصره ... وعرف الافرنج طرا قدره
لكن حمتهم دول الاوربا ... وكلهم عاهد ان يذبا
من انكليز وفرنساويه ... بكثرة وعسكر روسيه
وطلبوا اعتاق تلك الملة ... ولا تعد من رعايا الدولة
فرفض السلطان تلك المسئلة ... واصبحت اخصامه منفعله
فاحرقوا سفائن الاسلام ... لدى انا وارمى باهتمام
ورجعت جيوشنا مرتاعه ... وقد تكيد الكثرة الشجاعه
وصيروا الاروام مستقله ... واكسبوها العز بعد الذلة
وشهدت ملوكهم بالفضل ... لجيشنا وبديع الفعل
وللامير بعلا السياسه ... وانه الجدير بالرياسه

الألوكة www.alukah.net

وانه الجزائل معتبر وقل ان يكون مثله ظهر

وفى نظير هذه الصداقة من حضرة الباشا ببذل الطا
منحه السلطان حكم قندبا ايض فصار شانها مرتقيا
ابقى بها لحفظها جماعة من جند لتستديم الطاعة

وان من اهم ما قد حصلا فى هذه المدة ان قد ارسلا
خمسين من ابناء مصر والخدم والامرا ممن له فضل العلم
ارسلهم ممالك الاوربا لما لم كان له محبا
ليجلبوا العلوم والصنايعا اذ كان فضلها بهذا شايعا
ويبرعوا فى ذاك فوق الامل واظهروا برهانهم فى العمل
فمنهم من قلد الاداره وحاز فى المجالس الصداره
ومنهم من جا فى المدارس فكان منه انفس النفايس
والبعض فى المصالح الجيمه قد اظهر المنافع العظيمه
وغير هذا اكتسبوا افضل اللغة وبث كل علمه وبلغه
وقبلهم ارسل فى ايطاليه رسالة ولم تكن بالواهيه
عثمان باشا نجل سعا باشا افضل جمعهم ولا احاشى

وحين كانت هذه الوقايع لها بارض مصر امر سايع

وافى

قه

وافى لنا السعاة بالاعلام ان الحجاز اليوم فى قيام
وذا لما ان الشريف يحيى قام وقد حقق ان لا يحيى
اودى ببعض اهله فى الحرم ولم يراع فيه حق الرحم
ظنا بانه يريد منصبه ان قد راه بعده مرتقبه
فانجرد وانضم لعرب حرب وحضهم على قيام الحرب
وحين شاع امره بمصر واخبر الباشا بهذا الغدر
ولى الشريف الاكبر بنى عون محمد اتم وفى بالعون
للجيش مع عساكر قويه حتى تطيع الفرقة البغيه
فتم منه ما الخديوى املا وجا يحيى آسفا مكبلا
لكن له من بحر جوده بذل ولم يك الجزا من جنس العمل

ومكث الجنود فى ابطاله وليس هذا موضع ابطاله
وكان عبد الله باشا عكا جنى بما جر اليه الضنكا
اذ التجى بعض من الرعيه اليه فى المدائن الشاميه
طلبهم منه امير مصر فرد سؤله بعين الكبر
فكان هذا سببا للنقمه منه واصل غزوة مهمه
لاسيما وصاحب الانعام كان له ميل لضم الشام
لحكمه ليحصل التمدن فيها فحاله بهذا يحسن
وكى تكون الدولة العليه بها لمصر داعما قويه

شبكة الألوكة www.alukah.net

لاسيما وسابقا قد وعدا ... بجوزها اذ قد روى مجهدا
فى غزوة الروم وقد تقدما ... ما منه صار وهناك علما
فكان هذا اصل سن الغارة ... فى الشام بالعساكر الجراره
ارسلهم وقد الرياسة ... لكل من قد اظهر الفراسه
ففيهم حفيده عباس ... من طسن وهو به يقاس
وكان فيهم احمد باشا يكن ... والامر امن كل ذى راى حسن
اما الهمام البطل العظيم ... حيدر مصر وهو ابراهيم
فذاك سر عسكر الجموع ... يعطى اوامرا الى الجميع

سار اليه ساير الجيوش ... واجتمع الجميع بالعريش
واخذ واغزوة فهى طائمة ... من بعد ما قل من الممانعه
وملكوا ايافا بدون حرب ... وبعدها حيفا التى بالقرب

ولم يزل حتى اتى بمكا ... ولا يريد الدما سفكا
حصن منيع داعيا مأمون ... امامه قد خاب نابليون
اعيى الورى فى ساير الازمان ... بقوة الطبعة والاتقان
بكر كما قيل من الحصون ... من رام فتحها فكل العنين
لكن وما النحاس كالنضار ... وكل سيف ليس ذا الفقار
حاصرها بالعزم ابراهيم ... وقلبه لاخذها بهيم

وقام

وقام فى جيوشه من حولها ... فى البر والبحر لاجل هولها
تسور السور بجملتين ... وما تا ابطال من الخصمين
ومع هذا لم يكن نجحه ... ولا بدت منفعة بهيجة
وبعد ست اشهر من حصرها ... كان ثبات الجند فوق مهرها
افتضها ولم ارادت منعه ... وما الذ الوصل بعد المنعه
اخذها وانم القتال ... بعزمه فابى ما يقال
وقد اتى فى مصر عبد الله ... من حصنه فى الاسر وهو لاه
اكرمه امير نا واطلقه ... وكم اسير بعد نفر اعتقه

وكان مشغولا من الحصار ... بما يعين جلب الانتصار
اذ قد اتى بالعرب من طرابلس ... عثمان باشا حلب وقد حمس
فحضرة ابراهيم باشا قد سرى ... بقصد غزوه فولى مدبرا
على سبيل الزاد والذخاير ... لجيشنا وعاد بالعساكر
وبعد ذا انضم الى جماعه ... كمثله فى الباس والشجاعه
والتحم القتال فى ذيران ... مع جيشنا وقاتل الجيشان
وكانت النصرة لابراهيم ... لفهمه وذوقه السليم
تبعهم بالعسكر الشجعان ... مدة ساعات من الزمان

فى ذلك الوقت القيام قد بدا ... من تركى بلما زالذى تمردا

الألوكة www.alukah.net

وقد اتى اليه كل فاجر ... فعقد الحرب مع العساكر
وغلبوه فى قتال مسكة ... فلم يحاول منه الا تركه
مال اليه غالب الاهالى ... من الحجاز فابتنى فى العالى
فنفذة انزعج والجديده ... ورام بعد فى التعالى زيده
فغضب السفاين التركيه ... قصد رضا الدولة العليه
ثم ابتلى بعسكر جرار ... فصار امره الى الادبار
وسوف ياتيك تمام الفائده ... فى شانه فوق المراد زائده
وسترى ان شئت ما يعروه ... بعد من الذل الذى يعلوه

وسار جيشنا الى دمشق ... فحازها ولم يحارب خلقا
ولى اهاليها فحل الجند ... فيها وقد تم لمصر القصد
وهكذا بدون سفك للدما ... قد اخذت ولم تكابد الما

وفاز باشا مصر بالافراح ... لنصره فى ساير النوا حى
وشاع امر مصره وذاعا ... وزاد قدره العلى ارتفاعا
نسبه الديوان للعصيان ... ولاجتنابه طاعة السلطان
واشهروه شهرة البغاة ... وان جنده من العصاة
وعضدوا تحقيق هذا الخبر ... ببعثهم ستين الف عسكر
صدورهم فى حومة الميدان ... جماعة من رؤسا الديوان

اميرهم حسين باشا فيها ... وكان مشهورا بذا تيها
وعند حمص قام هذا الحرب ... بين الفريقين وكان الضرب
وكان ثم وقعة عظيمة ... عادت على الاغيار بالهزيمة
وحصل النصر لجند مصر ... فى ذلك الحرب الشهير الذكر
ودخلوا حمص عن قراخذوا ... حيا ومن سفك الدما تحذروا
وعنهم ولى حسين باشا ... فزادهم ذهابه انتعاشا
وترك الخيام والمدافعا ... ولم يكن عن جيشه مدافعا
وطلب الامداد من اهل حلب ... فلم يفد فائدة هذا الطلب
وثارت عليه ابراهيما ... وفتحت ابوابها تسليما
وبعد ذا ارسل بالحماسه ... الى ابيه عنصر السياسه
يفيده غاية الاطمينان ... وانه سيبلغ الاماني
وكسب تلك النصرة الجسيمه ... قد هيج الجراة العديمه
فسار بالجند الى بيلان ... ونال نصرا فى قتال ثان
وملك البلاد حتى ادنه ... بهمة والعزم كان ديدنه
وبينما كان على التوالي ... يفوز فى البر بشان عالى
اذ قابلت جيوشنا البريه ... فى سير السفاين العليه
وفات مدة ولم يقتتلا ... والخير فى الواقع فيما حصلا

وصار ابراهيم فى انتصار ... فى ايما حل من الامصار

شبكة الألوكة www.alukah.net

فغير السلطان سر العسكر ... رشيد باشا صار رب المظهر
والتقت الصفوف عند قونيه ... وقد جرى قتالهم بالحميه
فكان ما كان كيوم حمص ... فلا نعد ما جرى ونخص
واقعة فضالها لا تنكر ... فيها الوزير ضعف العسكر
وشرف الصدر رشيد باشا ... اميرنا حيث لديه اخباشا
ومعه من جيشه رجال ... وهكذا شان الورى سجال

ومدة الحرب استبانت مغرطه ... ودخل الافرنج فيها واسطه
وقد سعوا في عمل المصالحه ... بين الفريقين لمنع الجائحه
فصدر الامر له بالشام ... على سبيل الفضل والانعام
ملتزما بالدفع للديوان ... عادته كسالف الزمان
وان يكون الشام تحت الامر ... لدولة السلطان مثل مصر
هذا الذي تم عليه الصلح ... ولم يكن يغفل عنه النصح
بصلح يسعى كونا هيه يسمى ... اذ جيشنا كان بها الما

وقد رايا تركي بلما زاعتدى ... وبالحديدة انتضى سيف الردى
ولم يزل في عدوه الى مخا ... لكن بعد ذاك عزمه ارتخى
حاربه جيوشنا حتى ... في حصنها وقال لي اسلما
وساعدتهم عرب العساير ... جيش على حساني الامير

جاء جيوشنا وحاصرته ... وبعد بعد الجهد اخرجته
ففر خوفا وأواه مركب ... حماية للانكليز يسب

وبعد ان تم انعقاد الصلح ... ونال باشا مصر كل النجح
نوى الى كريد الارتحالا ... لاجل ان يصلح فيها الحالا
حل بها وغير الادارة ... بحسن تنظيم رآى ابتاره
فقام من ذلك فيها قوم ... اصابهم من الامير اللوم
وآل امرهم الى الاطاعه ... وامر عثمان لك الى الاضاعه

وحين صار الشام تحت الدائره ... وصار من اعمال مصر القاهره
اراد ان يدخل في الجنود ... من اهلها برأيه السديد
فقام في بعض القرى قيامه ... لكنها ما اوقعت مرامه
من ذاك قام الناس في نابلس ... وفي الخليل وكذا في القدس
وكان هذا سبب ارتحاله ... بنفسه بالبعض من رجاله
فمذ اتى بها وحل يافا ... اطفا فتنة وكل خافا
ارسل ابراهيم خلف من ابى ... ببعض جنده لهم محاربا
فسيفه كساهم الوبالا ... وبعض استصفحه فنالا
بعد حرابات يطول ذكرها ... ولا يفيد سردها وحصرها

شبكة الألوكة www.alukah.net

وبعد ذا الشام غدا في امن ... فعاد منه سالما في يمن

وبعد ما حل من الوبال ... بتركي بلما زل لدى القتال
اراد تغتيمك عزى اصحابه ... والبطش بالجموع من احزابه
فعفت الجيوش ان الاعدا ... نحو عسير بادلين الجهدا
كان بها احمد باشا القائدا ... والسيد ابن عون كان الرائد
لكن عزى اليه مالهم حصل ... من عدم النجاح في هذا العمل
وقد اتى بالسيد ابن عون ... لمصر لكن لم ينل من هون
وصار في البحر لدى البلاد ... خورشيد باشا قاصد الجهاد
وذهب اسماعيل بيك برا ... وبعد نيل النصر قاسى الحصر
وعسكر ابراهيم باشا يكن ... توجهت بقصد غزو اليمن
ففاز بالنصر ... وهكذا رحى الوغى ان دارا

وحصلت معركة الجيوش ... من اهل مصرنا مع الجيوش
تنازعوا اقليم قلبات ... ورفعوا الحرب بهم رايات
وكان جيشنا بها قليلا ... فلم يقاوم زمنا طويلا
ثم عدا وجد في القتال ... واهلك البلاد والأهالي

وسار بالجنود نحو نجد ... خورشيد باشا فاز بالسعد
ومذ بدا فيها بنشر العلم ... لحربها فاز بفتح الدلم

وبعد ان تصافت القلوب ... كما صفا الحبيب والمحبوب
وزال ما قد كان في النفوس ... بصلح كوتاهية النفيس
فقد قضى حكم القضا والقدر ... بين الفريقين بحرب اشتهر
كان رئيس جيشنا ذا الطرف ... حافظ باشا ابن احمد ذا اشرف
تقابل الجمعان في نصيب ... وظهر الحظ من المصيب
ونال ابراهيم فيها النصر ... وانهزموا ايضا هناك مره
فانظر الى الحال تر كيف اختلف ... مع صلح كوتاهية الذي سلف

وكان في خلال تلك المده ... وعند ان آل حصول السده
ان جاءت السفاين التركية ... لدى الامير في سكندريه
احمد باشا الغطاس قد وفى ... بها وظن انه بذا وفى
وحكمة القدوم عنا تعجم ... ومثلها لمثلنا لا يعلم
وانما كان من البديهي ... قلة جدواه لدى النبيه
اعقبه حالا نحو الدول ... لعقد صلح قد جرى به العمل
فصار حكم مصر مثل الأول ... على سواها فقط لم نقول
ورجعت جيوشنا المفرقة ... واحدقت بها كام مستفقة

شبكة الألوكة www.alukah.net

تبذل ما يبيد وابها من ريح ... لما يزين من فنون الصلح
واكتسبت مزية جسيمه ... ولاية النيل لذى الحكومه
وخبرها ما كان فى الحقيقة ... الا نيل هذه الطريقه
فخرها فى الحرب او فى السلم ... مخلد والفعل مثل الاسم
وكلما اسطر بالاقلام ... يبقى لها على مدى الايام
فضل محمد على حميد ... فى خلد الكل له تخليد

ومصر كانت قبل هذا الزمن ... غنية عن كثرة التفنن
لانسبة لها مع الاجانب ... قليلة الاشغال والمطالب
وقل ان تسمع لفظ مصلحه ... فيها ولا خدامة مصححه
وكان باشاها يقيم عاما ... فى قلعة لا يبصر الاناما
حاكمها الصحيح شيخ البلده ... يدعى واخر يقود جنده
والرؤسا صناجق كشاف ... كل على منصبه كشاف
يفعل ما يشا فيمن تحته ... وكل انسان يصيب بخته
فمذ تولى امرها محمد ... دبرها بحكمة لا تجحد
سكن روعها وقوم الاود ... بكل ما يكسبها القوى امد
فصارت الفنون والصنايع ... الى اقتحام بابها تسارع

بدت بها المصالح الجسيمه ... كذا مهمات بها عظيمه
والاخذ والعطا مع الاغراب ... والصلح والحرب بكل باب
فى البر والبحر بدت امور ... بيانها عند الورى مسطور
ديوانها احتاج لكثرة الخدم ... حيث تفرعت عن الاصل الخدم
بل الدواوين غدت كثيره ... اذا حوجت للكثرة الضروره
كل الدواوين الاصول ستة ... فيها الامور كلها منبثة
وكل ديوان له مدير ... مرخص لرايه التدبير
وكل واحد له فروع ... الى المدير يرجع الجميع
وهاك ذكرها على التفصيل ... تحظ بعلم صنعه الجميل

ديوان الخديوى

احدها من القديم اشتهرا ... وباسم ديوان الخديوى اشتهرا
مناطه حكومة الاهالى ... والضبط والربط ونظم الحال
وهو الذى يسوس امر العدل ... يسرى بهذا حكمه للكل
وكان فى ابتدايه فريدا ... يفعل ما كان له مريدا
والمجلس العالى له انضمام ... به يبت ماله اهتمام
وبعد ذلك العموم اقتصرا ... على الذى الان حكمه يرى
له من الفروع ضابطخانه ... ومتجر عد واله ديوانه

ديوان الجهاديه

وحين صار جيشه عديدا ... اعد ديوانا له جديدا

www.alukah.net

وهو بديوان الجهادية قد ... دعى لانه لذلك انعقد
مناطه ادارة الجنود ... وضبطهم مع غاية التقييد
وهو المنوط بوفا المطلوب ... من كل ما يلزم للحروب
كل الأوليات اليه تنسب ... كذا المهمات به تستصحب
بقربه مشورة للصحة ... فانظر لذا التنظيم ما اصحه

ديوان المالية

وصار للمصرف والايرادا ... ديوان اذ زاد عن المعتادا
وذلك الديوان بالمالية ... يدعى لحوزه لذى المزية
كل المديريات فى البلاد ... يديرها بحسب السداد
كذاك من فروعه العوائد ... وبيت مال كله فوائد
وليس ورشة ولا فوريقه ... ملكية الا غدت فريقه
وكل اسبوع به جمعيه ... بها يفك مشكل القضية
كل المديرين بها تجتمع ... وكل من له مقام ارفع

ديوان التجاره

وهكذا التجارة الأهلية ... ديوانها حل بسكندريه
وفيه تنقضى برأى عصايب ... امورنا مع دول الاجانب
يتبعه الجمرك والعوائد ... وكل ايراد ليه وارد

ديوان البحريه

وصار للعساكر البحريه ... ادارة مخصوصة جليه

فحص ديوان بتلك المصلحه ... لكي يديم شأنها ويصلحه
يتبعه الترسانة المصرية ... ومكتب هناك للبحرية

ديوان المدارس

ومدانا مصر بالتعليم ... وزانها ببهجة العلوم
انشا ديوان مدارس لها ... مناطه تدبير امر شغالها
بوصف الاستقلال صارت ساطه ... وللجهادية كانت تابعه
وقلم الترجمة العلمية ... فيه اتى بالنفع المزيه

ديوان الخانيه

وكل ما رايت من ديوان ... او مجلس قد مر بالبيان
فمجلس الاقران فوق الكل ... ينهي له فى العقد او فى الحل
وهو الذى ينهي الى الاعتاب ... جميع ما بدا من الصواب
وانشئت فى وقتنا جمعيه ... بديعة تدعى بخانيه
وهى بذا الاسم غدت جديره ... اذ انتجت منفعة كبيره
اربا بها ممن حوى الحذاقه ... وامتاز فى الدولة بالصداقه
فيفصلون سائر الدعاوى ... وعندهم خلها يداوى
ورايهم يجول فى صيدانها ... من بعد ان تنظر فى ديوانها
لا يعترى قضاءهم تبديل ... قطعا لاحكمهم تحويل
مبدأهم لائحة منتخبه ... احكامهم فيها بها مرتبه
فانظر لتلك الدولة العجيبة ... والصولة المهابة الغريبة

www.alukah.net

وهل رايت مثل ذا النظام فيما مضى من دول الاسلام
وان من هذا النظام اغربا ما ستراه بعد مرتبا

وعنده من اعظم الاغراض حفظ رعاياه من الاعراض
وان يكون عندهم تمدن اذ فطر مصر للمعالي معدن
وان يعيد مابها قد ماسبق فانها الان بجوزه احق
لعله يسري لكل المملكه ما اكتسبت من العلا لعلمه
فكان هذا نصب عينه بلا تردد في كل ما قد فعلا

ومذ تصدى ناحيا هذا المدد انشا عساكر كثيرة العدد
اختارهم من جملة الاهالي لمنع مثواهم من الاهوال
عسى يكون عندهم حب الوطن والذب عنه عند ايقاع الفتن
فرتب العساكر البريه منهم كذا العساكر البحرية
اكثر منهم كثرة عجيبة علمهم في مدة قريبة
لما تي الف وخمسين وصل مقدارهم بعض السنين اقل
لاننا اليوم بوقت صلح وقد كفانا ماجرى من فتح
وقد بسطنا ذلك المقاما فلا نطيل هاهنا الكلاما

في المدونما

وقد اتى بسفن حربيه من صنعة البلاد الافرنجية

وبعد

وبعد هذا انشا الترسانه وحصلت في ذلك الاعانه
فانتجت نتيجة غريبه واخرجت سفاينا كثيره
فبلغت للسبع والعشرين سفنا في هذه السنين
اعني بذاك السفن الحربيه على اختلاف الجنس والجزئيه
وهكذا انشا لنا دونما ولم نكن نعرف هذا الاسما
وسفن الاسفار والتجاره تضيق عن تعدادها التجاره
ومن سكندريه قريبا في البحر انشا حوضه العجيبا
امل ان ينشاه فيها على منوال اوربا فنال الاملا
وصار في الثغر من المحاسن حبا به صيانة السفاين
وهذه المدينة المحميه حسنها بصورة مرضيه
احكم ما فيها من الطوابي وغيرها من سايرالابواب

وايضا اهتم بامر الصحة همة من للدهر يثني جرحه
فقصدت اكابر الاطبا اعنابه من دول الاوربا
وبادروا لنشر علم الطب درسا وتقريبا لخير الكتب
والعملبات التي لا تعرف قبل تجددت وصارت تولف
ومرض الباطن بالتشريح غدا لدى الذهن من المسروح
والعلم لا يحسن الا بالعمل وعمل بالعلم مبلغ الامل
وانشيت بها دار شفا عاليه تدعى بقصلة واسبتاليه

الألوكة www.alukah.net

اعدها من جنده للمرضى
ورتبا يفوز بالادخال
وصارت الآن بقطر العين
واحدة اخرى بالاريكية
يدخلها النسآء والرجال
فيها لمن اصابه الجنون
واحدثت ثالثة سنية
باسكندريه غدا مقرها
وفى مباحة لاهل البلد
وكلها تدخلها الاهالى
والاكل والشرب كذا الدوآء
كذلك التلقيح للاطفال
فى مصر من اوضاعه الخيريه
وهذه فضيلة شريفه
اثمانها فيها من الاطبا
مفتوحة للفقرا احسانا
وكل اقليم به جماعة
وكلهم بتانة الديوان

لانه يعلم هذا فرضا
فيها جماعة من الاهالى
قرب الدروس نصب كل عين
بقصد حفظ صحة الرعية
وبين كل منهما انفصال
محلة لغسله تصون
تدخلها المرضى من البريه
لقربها منهم وفيها غيرها
يشفى بها الذى اليها يهتدى
بلا مقابل من الاموال
من جانب المرى له وفآء
يعد من فضايل الاعمال
ديار الاستارة الطبية
كغيرها تبيض الصحيفة
صحبة اجزاجية الباشا
يعالجونهم بها مجانا
لحفظ من فيه من الاضاعه
بقوم لا يشركه انسان

وان

وان مما هو بالتنبيه
ما صنع الان بهذا العصر
حول حال مصر بالكليه
احسن تاديب بنى الاهالى
ولم يكن يهمل قط فرضه
وهو وان لم يبغ لحمة النسب
اولم يقدم لغة الاهل على
فحسبه اسراع عزيز التربيه
من اجل ذا قد انشا المدارسا
ادخل فيها سايرالانواع
مقلدا مدارس الاوربا
رتبها مثل الجهادية فى
ترتيبها من اعجب العجايب
وقيمة التعليم واللوازم
وكلهم يرسل باختيار
فصح فيهم خبر قول قايل
تتوجت بالظفر والنجاح
منها التلاميذ غدت فى الخدمه
وطالما قد كانت المناصب

احق كى يعلم للبنيه
عزم افندينا ولى مصر
لحالة حالية مرضيه
ليبلغوا مراتب الكمال
فى رفعهم لارفع المنصب
لنسله بفادة من العرب
لغته لكى تفوز بالعلا
فيهم وللدهر غام الامنية
وكان امرها لدينا دارسا
من العلوم قصد الانتفاع
فى وضعها لكل من تربى
ضبط وربط بالاصول تعتنى
فى اللبس والماكل والمشارب
وغيرها كل من المكارم
ولده والبعض بالاجبار
يساق للجنة بالسلاسل
وامتلأت من فضلها النواحى
تقلدوا المصالح المهمة
من مصر يحتكرها الاجانب

يعطى لهم مبالغ الأموال ... والآن كلهم من الاهالى
وحان أخصص الغريب ... بكلها ويحمد الغريب

اول ما تعلقت همته ... بكسبه واقترحت فكرته
تعليم اهل مصر فن الحرب ... وعزمه عن المراد ينيبى
فانشئت مدرسة السوارى ... والخير فى الخيل من الابار
تاسست من وقتها فى مصر ... من جهة الجيزة غرب النهر
يقرا فيها كتب الفرسان ... وحالة الخيول فى الميدان
وفن اعمال السلاح المختلف ... ومن الحيلة فى الهيجا عرف
كذا الموسيقى التى تلائم ... للحرب اذ تقوى بها العزائم
وما يخص فارسا وفرسه ... لحسن تطعيم وفن هندسه

وانشئت مدرسة الطوبجيه ... فحازت النتيجة الجليه
يعرف فيها الحرب بالمدافع ... لصنعة الهجوم والتدافع
منها نتائج مفيدة بدت ... وفى طرا محلها مذ انشئت
يقرا بها الرياضة المنفعه ... وما من التحصين فيه منفعه
وكالسوارى يتبع العلم العمل ... فيها وذكرها على الفضل آتل

واحدثت مدرسة البياده ... للعسكر المشاة حسب العاده

نقرا ما تحتاجه الصفوف ... من حركات نظمها ما لوف
كذاك ما يلزم للضباط ... من خدم بغاية انضباط
كانت بدمياط ولكن نقلت ... الى ابى زعبل حيث قربت
وكلها يقرا بها علوم ... والسن مما لن وم
تتخذ الضباط للجنود ... منها اذا احازوا علا المقصود

ومن فضائله المهم ذكرها ... مدرسة الطب الشهير امرها
حازت من العلوم كل زين ... ووضعها الآن بقصر العين
يقرا فيها من علوم الحكمه ... بالعرب فروعها المهمه
علم النباتات كذا الطبيعه ... والكيميا فيها غدت مجموعه
يخرج منها كل عام عده ... لحفظ صحة الورى معده
كل له الشان والماهيه ... غير الذى يغنى من الرعيه
غالبهم فى عمل الجراحه ... اظهر فى علاجه نجاحه
وكتب الحكمة فى النزاليه ... اخذه مع كثرة الغوائله
بها من الآلات ما يستغرب ... تقصر عن اوصافها العباره
من كل ما من الاوربا يجلب ... لاسيما جاذبة الحراره
وهكذا مدرسة البياطره ... بقرب شبرى لانزال ظاهره
يقرا فيها حكمة المواشى ... ونفعها يرد قول الواشى
تعنى بمن يصلح كل عام ... لخدمة الخيول والانعام

شبكة الألوكة www.alukah.net

والحيوان للعلاج ندعو ... حاجته فما بذاك بدع
عرب فيها كتب للبيطره ... كثيرة في جنسها معتبره

انشا اميرنا الهند سخانه ... وقد غدت مما اجل شانه
مدرسة ذات مقام عال ... وهي ببولاق بلا انتقال
منها المهندسون للجهات ... من بعد تعليم الرياضيات
لمثلها ببلادنا تحتاج ... اذا رضها لها بها رواج
والرصد المحدث في بولاق ... اثره مدى الزمان باق
الآته غريبة بديعه ... تحتاجها الهيئة والطبيعه
مصرفه وان غدا جسيما ... فنفعه بعد يرى عميما
صفا سماء مصر من غموم ... صح فيها رصد النجوم

ومن يزر بولاق يلق المطبعه ... من جملة الغرايب المبتدعه
بها انتشار الكتب والدفاتر ... وما بدا من ناظم وناثر
بدونها جريدة الوقايع ... ما ارشدت لكل العلم كل واقع
اخرجها من حيز المخبا ... بعض اهالي دول الاوربا
وانتشرت في ساير الافاق ... اذ نفعها عم على الاطلاق
نقلها اجتهاده المصيب ... لمصر اذ منها لها نصيب

والمكتب العالي البديع شانه ... بالخافقا لا ينبغي نسيانه
اذ فيه اجال ولي النعم ... قد ارسلوا للجد في التعلم
يصحبهم اولاد كل الامرا ... وغيرهم وفضله قد ظهرا
معلموهم من كبار العلما ... وكل من بالفضل اضحى علما
تقرا به اللغات والآداب ... والنحو والتصريف والحساب
وكل ما يلزم للامراء ... من سعة التدبير والاداره
وكل من فيه لمرتب ... عن كل ترتيب سواه اعجب

وانشئت مدرسة للالسنه ... فابرزت نتيجة مستحسنه
موضعها بقصر العزيكيه ... فيها الكتبخانة الاوربيه
شهرتها في ساير البلاد ... كانها دي بها منادي
يقرا من فيها اللسان العربي ... ويهتدي الى علوم الادب
ويستفيد اللغة التركيه ... والفارسي والفرنساويه
كذا الرياضيات والجغرافيه ... وغيرها من العلوم الشافيه
لسان الانكليز ايضا يدرس ... فيها له من اهله مدرس
واغلب الخوجات من اهل الوطن ... ممن ربي فيها من ارباب الفطن
يخرج منها كل عام عشره ... لهم براعة غدت مشتهره
قد ترجموا كتبا كثيرة العدد ... حيث لهم في هذه اللغات يد
وجادوا بالمنثور والمنظوم ... اغلبهم في حومة التعليم

وانني ممن بها تعلما ... ومن الى كبارها قد انتمى
وحاز فيها سمعة المعاش ... حيث ارتقى لرتبة اليوزباشي
والحقت مدرسة التجهيز ... بقصرها لكن مع التمايز
يقرا فيها سايرالمبادي ... لكي تفي للغير بالمراد
وكلما يطلب للمدارس ... تعطيه فهي مبدأ المغارس
وزيد للادارة الملكية ... درس بها للرفق بالرعية

وانظر الى مدرسة الولادة ... فانها في غاية الاجاده
يقرا بها بعض البنات الطبا ... لكي يكنّ للنسا اطبا
وكل ما يلزم للقوابل ... يقرا انه لحفظ وضع الحامل
فهل جرى نظير هذا الامر ... في مصرنا من ملك في عصر
او سمحت بمثله قريحه ... او سمعت في مثله نصيحه
وان من جملة ما قد نشرا ... مكاتب المبتدئين في القرى
وبقيت واحدة في القاهره ... قد اصبحت عن الجميع ظاهره
يقرا بها الخط مع القران ... وهكذا مبادئ العرفان
مثل الرياضية غير العاليه ... وبعض نحو وكذا الجغرافيه
وجرب التعليم بالمشاركه ... فيها فكان خصلة مباركه
يحصل الاطفال فيها مبلغا ... في مدة بدونه لن يبلغا

من منذ ساقته لنا الاقدار ... في مصرنا حل بها العمار
له باصلاح البلاد شغف ... وكل عصر عليها تحف

وكان عالما بنفع الأرض ... فلم يكن عن شانها بمُغْضى
يعلم ان راس مال مصر ... في زرع ارضها بغير نكر
اضحت له همته مساعده ... منذ راى فيه كثير الفايده

وكان ري الارض في اهمال ... من قبله لعدم الاشغال
فمذ بدا وامكنته الفرصه ... سعى لكي يزيل تلك الغصه
فعمل الجسور فيها والترع ... وكم قناطر عجيبة رفع
وكل ما ابداه من منذ احتكم ... يضيق عن تعداده وسع القلم
من ذاك انشا ترعة مسعده ... صارت بها بلادنا منتفعه
توصل النيل لسكندريه ... وقد دعاها باسم محموديه
وهي عميقة بكل جانب ... يسير فيها اكبر المراكب
وحفرها عاد على الزراعه ... بكل نفع وعلى الصناعه
وسهلت حمولة البضايع ... فلم يكن مصرفها بضايع
وعاد منها غاية المزيه ... على مدينة سكندريه
كان انقضى ما كان فيها من عظم ... والآن اصبحت كانها ارم
امثال هذا جهة الصعيد ... فصف جميع الفعل بالسعيد

لو تمت المناظر الخديويه ... كانت من المآثر السنيه
اراد ان تشاطئ النيل ... لتمسك الماء عن النزول
وحين لا يجود بالزياده ... تصرفه بحسب الاراده
وهذه مشروعة عظيمه ... يبقى لها منفعة عميمه
مهمة الاجرا والتسليك ... بها يقوم اعظم الملوك
افنى عليها جمل الاموال ... ولم يفز مهندس الاعمال
فامهلت لكنها لم تهمل ... حتى يلوح فرصة للعمل
وعن قريب هي في التاريخ ... في عصره تفوز بالرسوخ

ولم يكن في مصر غير الحب ... مع انها مشهورة بالخصب
والآن محصولاتها اصناف ... صار لها من فضله اسعاف
للقطن والنيل بها مجال ... ودخل النيلة الاستكمال
وزادت الازهار والاشجار ... مما حوت في غيرها الاقطار
واليوم صارت ارض مصر جنه ... واصبحت له عليها المنه
فانظر الى بركة الازبكيه ... كيف غدت طريقة بهيه
وقبل كانت عرضة الوباء ... عقيب نيل لركود الماء
وانظر الى بستانه بشبرى ... حيث بنى بالقرب منه قصرا
وانظر الى ما زين الزراعة ... منتزه المنيل ذي البداعه
انشاه ابراهيم بالتدبير ... مقابلا لقصره المنير

وانظر الى ما احدث بالضواحي ... من هذه الحدايق الملاح
اصبح في منظرها جمال ... وطالما كانت بها التلال
وقد بنى رجاله قصورا ... ابدت لمصر منظرا نضيرا
لها حدايق تظل يانعه ... ومن لطايف الزهور جامعه
وكل قرية بها او بندر ... ترى بها مثال هذا المنظر

وكانت الصنايع المصريه ... مهملة مجهولة المزيه
فلا ترى بضاعة جديده ... الا من الممالك البعيده
لكنه مذ ملك التدبيرا ... في مصرنا وعهد التقصيرا
انشا بها عدة فبريقات ... انعشت الفنون بالحياة
ابرزها في صورة الوجود ... وذكرها لم يك بالمفقود
من كل قطر هرولت اساتذه ... لبابه وعلموا تلامذه
وصار في مصر من الصناع ... مثل الذي بساير البقاع
صار لها من نفعها كفايه ... حيث لاهلها بذا درايه
والآن لم تحتج الى المحصول ... من غيرها الا الى القليل
بل ربما سافر منها جانب ... من عندنا ينقله الاجانب
وكان عند حارة الحرنفش ... اول ما احدثه من ورش
وكل بندر به فبريقه ... لكسب اهله بها طريقه
يخرج منها اطلس وشيت ... كذاك بغته وكنبريت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجوخ ثم جيد القماش ... مما يغنى باللبس والفراش
واحدثت معامل للسكر ... فانتجت للكسر والمكرر
وقد وفت بغاية المقصود ... مذ احدثت معامل البرود
وبرعت صناعة الحرير ... وظهرت نهاية الظهور
كذا الطرابيش التى لفوه ... تعزى لها فى البيع كل الحظوه
واصطنعت فى قصر مصر الاسلحه ... لصنعة الحرب وكل مصلحه
فالسيف والبندق والمدافع ... كل الى اكماله يسارع
وكان هذا كله بالغفله ... منصفا وبعضه فى المهله

ولم يكن قد اهمل التجاره ... بل بالنجاح اقتفت اثاره
لم يأل جهدا قط فى اتحافها ... بكل ما يزيد فى اسعافها
قد حكم الامان فى البلاد ... وقطع الظلم من العباد
وكثرت بمصرنا الوفود ... ومنهم الفضال نستفيد
وعوقبت باكبر العقاب ... عربدة العسكر والاعراب
فليس يخشى الآن فى الرحيله ... على اهالى مصر ادنى صوله
ولا بمثل نهبة الحمزاوى ... فى كتب التاريخ يحكى الراوى
والان لا ينتظر فى الازقه ... قتلة نفس غير مستحقه
وحصل الامان من كل خطر ... لدى الورى فى سفر اوفى حضر
وبطلت مسئلة الجرعيه ... وطلبة الشكوى من الحكومه

وصارت

وصارت الشياه والسباع ... سوية لونها جياع
ومذ راى بعض الفروج يسر ... لاهله صار له يحتكر
امسكه وبعده ابا الاقتضا ... اطلقه عن اختيار ورضا
مثل هذا اشرف التجاره ... فكل راغب غدت شعاره
هذا وقد انشا بطول النهر ... لتسهيل الاسفار خير جسر
وقد ازال بعض سلالات ... وسيزيل البعض فيما ياتى
وحفر العيون قصد السير ... من ابتدا انقا الى القصير
وحدثت فى عصره القنبيله ... بعزمه فتممت معاليه
تنمو بها الاموال للايتام ... محفوظة بغاية اهتمام
منها لامر الاخذ والعطا ... سهولة فى البيع والشرا
وللتجارة انشئى ديوان ... لمشكلاتها به بيان

وهو الذى غير باب القلعة ... محسنا موقعه ووضعه
صيرها بذلك التغيير ... للعربات سهلة المسير
وهو الذى الآن بها قد شيدا ... مسجده فكان اعلى مسجدا
به قد اعتنى اعتناء زائدا ... لكى يكون لعلاه شاهدا
وهو الذى وجه نحو الجامع ... اعذب ما لامام الشافعى
وعمر الازهر وهو معتنى ... بما ابتغاه السيد العويسنى
اكرامه للعلما لا ينكر ... وكلهم لفضل هذا يشكر

مما يزيد سعدنا وسعده ... ان له من البنين عده
انجاله عززوا بالمعرفه ... وقد حووا من كل شيء اشرفه
رباهم تربية لا تخطر ... لغيره وفي الملوك تندر
وقد نحا مسالك الصعوبه ... في هذه التربية الغريبه
حازوا من الاداب كل غاية ... وحرموا تربية السرايه
كل له فضال علم وعلم ... ومن يشابه ابه فما ظلم
في الصلح والحرب لابراهيم ... عظيم فضل في الورى عميم
لسان حال مصر صاح للابد ... يقول هذا الشمل من ذاك الأسد
له ثلاثة من الانجال ... قد اربعوا مرتبة الرجال
اكبرهم احمد بيك من غدا ... في مرتقى تعليمه مويدا
وبعد ابراهيم صف عباسا ... بانه حاز العلا والباسا
يجول في ميادين الاحكام ... بغاية الاتقان والاحكام
ومن يضاهي في الورى سعيدا ... اذ بالعلوم قد غدا سعيدا
حاز الرياضيات والبحريه ... واحرز اللغات الافرنجيه
حسينهم قد حسنت تربيته ... لعلم باريز تفوز رحلته
وسابقا في المكتب العالي رقى ... في درج التعليم خير مرتقى
بعد القيام بالسواري مده ... اذ نفسه لذاك مستعده
ومن بنيه مظهر الوجاهه ... عبد الحليم معدن النباهه

في المكتب العالي حوى المعالي ... وفاز باللغات بالاقبال
وارسل الآن الى باريس ... بقصد ان يتمم الدروسا
ومنهم ابنه المسمى باسمه ... يشبهه في وصفه ورسمه
اسرة الوجه بها مهابه ... تنزع عن بشاير النجابه
انجاله الغرمع الاحفاد ... مظاهر الاقبال والاسعاد
كواكب لضوئها العمومي ... تفوق عن سيارة النجوم
وذا له كالشمس في الاشراق ... انوارها تسطع في الافاق
فمن طما على علاه يبحث ... وكيف لي بوصفه النشيث
حول الحمى حمت ولما اقتربن ... وعن بلوغ الكنه عنه حجبن
وكل ما استخرجته فقطره ... من عذب بحر لا اغوص دره
بس هان ما ذكرته لا يوجد ... فقد اتى بعجز محمد
سيرته لا شك تقريبيه ... ولمعة من عظمة بهيه
ما قلته فغاية المجهود ... يفي لاهل الفهم بالمقصود
وقد اتى من انفع المفارس ... بهمة المدير للمدارس
ادهم ذي المآثر العديده ... وحايز المعارف المفيده
وكيف لا تروج ذي البضاعه ... وربيرأس مالها رفاعه
سطرتها والنفس فيها حاجه ... ان تقض تقضي العلا انتاجه
وذاك شرحها مع التفصيل ... ان حظيت بنخبة القبول
ثم الدعا بطول عمر وبقا ... لمن محا عنا الشقاق والشقا

بجاه طه خاتم الرساله زاد الالاه دايما كماله
له الصلاة مع سلام وكفا والحمد لله العلي وكفى

تمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
والحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام
على سيدنا محمد
سيد المرسلين
وآله

وكان الفراغ من نقل هذه الارجوزة آخر يوم الثلاثا
لاربعة وعشرين خلت من شهر رمضان سنة ثمان
وسبعين ومايتين والف على يد الفقير محمد هارون
ابن محمد هارون الصفطاوي الحنفي المالكي القاهري
الازهري رحم الله سلفه وكان ذلك برسم سعادة
من للمحاسن جامع عبد الحميد بك نافع
قوبلت على اصلها بحسب الطاقة بسماع الفقير عبد الحميد بك
نافع وقراءة الشيخ على الاسيوطي الخضيري ليلة الاربعة
خلت من شهر رمضان المعظم سنة ثمان وسبعين ومايتين الف
من الهجرة النبوية في مجلس واحد والحمد لله وحده